IJOPER Vol 2, No 2, pp 210 -232 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research

مستوى الهناء النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال

نرمين نضال الشريفين
دائرة قاضي القضاة- الأردن
Nermien.nedal@yahoo.com

الملخص:
هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الهناء النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال بلغت (422) قاصرة متزوجة، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة، وتم تطوير مقياسين هما: مقياس الهناء النفسي، ومقياس المناعة النفسية، وتم التحقق من خصائصهما السيكومترية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى عينة الدراسة كان متوسطًا. ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين أبعاد مقياس الهناء النفسي ومقياس المناعة النفسية، وبين مقياس الهناء النفسي ومقياس المناعة النفسية ككل.

كلمات مفتاحية: الهناء النفسي، المناعة النفسية، القاصرات المتزوجات.

The level of psychological well-being and its relationship to psychological Immunity among a sample of married underage girls in the governorates of the Northern Region

Nermien nedal Al-Sharifin
Supreme Judge Department
Nermien.nedal@yahoo.com

Abstract:
The study aimed to identify the level of psychological well-being and its relationship to psychological immunity among a sample of married underage girls in the governorates of the Northern Region. To achieve the objectives of the study, a sample of (422) married minors in the governorates of the Northern Region was selected. They were selected using the available method. Two scales were developed: the psychological well-being scale and the psychological immunity scale, and their psychometric characteristics were verified. The results of the study concluded that the level of psychological well-being and psychological immunity among the study sample was medium. There is a statistically significant positive relationship between the dimensions of the psychological well-being scale and the psychological immunity scale, and between the psychological well-being scale and the psychological immunity scale as a whole.

Keywords: psychological well-being, psychological Immunity, married underage girls.

تاريخ قبوله للنشر (2023-05-23) تاريخ تسلم البحث (2023-03-05)

خلفية الدراسة وأهميتها

تُعد الأسرة اللَبِنة الأساسيّة في بناء أي مجتمع، لذلك وجب الاعتناء بأسس تكوينها من قِبَل المجتمع، والسعي والتأكيد على أسس ترابطها، وذلك بهدف تماسكها، وضمان استمراريتها منذ اللحظة الأولى لعقْد القران بين الزوجين، والزواج السليم هو السبيل الذي يتم من خلاله الإرتباط بين الرجل والمرأة، حيث يجد كلٍ منهما الحب والدفء، ويحققان السعادة الشخصية، ويشبعان حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كالدوافع الجنسية والوالدية، ودوافع تحقيق التوافق والرضا عن الحياة، علاوة على تحقيق الهناء النفسي والشعور بالسعادة، (Ozguven, 2000).

ويُعرف الزواج حسب سليمان (Suleiman, 2005) بأنه علاقة اجتماعية تجمع بين الرجل والمرأة، ترتكز على أسس دينية واجتماعية واقتصادية، وهو عامل أصيل لبقاء واستمرار الجنس البشري. وحسب موسوعة بريتانيكا (Britannica, 2021) فإن الزواج يُشير إلى ارتباط قانوني واجتماعي عادة ما يكون بين رجل وامرأة، وتنظمه القوانين والقواعد والعادات والمعتقدات والمواقف التي تحدد حقوق وواجبات كل من الرجل والمرأة، وتعطي وضعًا لنسلهم إن وجد.

ويُعد التوافق بين الزوجان أحد عوامل استقرار ونجاح الأسرة، وبالتالي فإن انعدام التوافق الزواجي قد يؤدي إلى تعاظم المشكلات الزوجية بين الزوجين في نهاية المطاف، وما ينتج عنه من توتر وسخط، والإنفصال العاطفي والجسدي بينهما، وتمتد آثاره المُدمرة ليس فقط على الأسرة بل على المجتمع ككل (Gadassi et al., 2016). وبالتالي فإن الحياة الزوجية لا تقتصر على كونها علاقة بين رجل وأمرأة بما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات، بل تتجاوز ذلك، حيث تختلف بجديتها وأهميتها عن باقي العلاقات بين الأفراد، لذلك يتطلب بناء العلاقة الزوجية وديمومتها العديد من المهارات النفسية والاجتماعية لدى الزوجين من أجل دعمها ونجاحها، مثل؛ وجود شريكين متلائمين، ومتفهمين لمعنى الزواج (Johnson, 2000).

وعلى الرغم من أن الزواج بصورته الطبيعية يتم بين شخصين بالغين يعيشان بانسجام عقلي ونفسي معًا، إلا أن تلك الصورة النمطية للزواج قد يكون لها بعض الاستثناءات، فهناك العديد من الحالات التي يتم فيها تجاوز تلك الصورة الطبيعية للزواج، ومن تلك الحالات زواج القاصرات، أو ما يطلق عليه الزواج المبكر، والذي ينتشر في العديد من دول العالم، وخصوصًا الدول النائية، وتبرز تلك القضية ضمن القضايا الأساسية التي تطرح عند التعرّض للعلاقة بين العمر والزواج في المجتمعات العربية بشكل خاص، وتكمن وراء هذا الحدث الأسَري محددات متنوّعة، ولها العديد من الإنعكاسات القوية والعميقة على المرأة والطفل والأسرة برمتها، وتبدو هذه الظاهرة غير مسايرة لمجمل التغيرات التي جعلت الفتيات يسعين أكثر من أي وقت مضى إلى مواصلة الدراسة، والبحث عن عمل وتحقيق الاستقلال المادي (Doha International Family Institute, 2019).

ويعرف زواج القاصرات أو الزواج المبكر إصطلاحًا بمعنى نكاح الصغار، ولم يحدد الفقهاء والأصوليين تعريفًا معينًا للصغر أو الكبر، أنما تم ذكره مفصلًا في معرض الحديث حول عوارض الأهلية، غير أن البخاري عرَّفه بأنه أمر عارض على حقيقة الإنسان ضرورة، والصغر وصف يلحق بإنسان منذ ولادته حتى يبلغ، سواء ظهرت العلامات الطبيعية كالاحتلام والحيض وظهور الشعر أم لم تظهر، أو باعتبار سن الخامسة عشرة مثلًا، (Amr allah, 2020). وفي القانون القاصر من لم يبلغ سن الرشد، فيوضع تحت حماية وعناية وصي، كالوالد (Omar, 2008). ويُشير باندیا وبهاندري (Pandya & Bhanderi, 2015) إلى زواج القاصرات بأنه: الزواج الذي يتم

للفتيات قبل بلوغ سن الثامنة عشر، ويُعد انتهاكًا واضحًا لمبدأ حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق الطفل بشكل خاص. وترى الباحثة أن زواج القاصرات هو الزواج الذي يتم بين زوجين من خلال ميثاق شرعي، وتكون فيه الزوجة دون السن القانوني (18) عام.

ويُعتبر زواج القاصرات موضوع ذو صلة وثيقة بكرامة المرأة وحقوقها الأساسية، وقد اكتسى أهمية بالغة، خصوصًا وأنَّ الإحصاءات المتوفرة تبرز بما لا يدع مجالًا للشك تزايد هذا النمط من الزيجات، وتفاقم المشاكل الناجمة عنه، كما أصبح لهذا الزواج انعكاسات ديموغرافية وصحية يصعب التغاضي عنها، ويقصد بذلك أساسًا إسهام هذا النوع من الزواج في إطالة مدة خصوبة المرأة، ومن ثم، تسارع نمو السكان، خصوصًا عندما لا يتم استعمال وسائل التخطيط العائلي، كما يرتبط بظواهر عديدة، كانتشار البنى العائلية متعدّدة الأزواج، وتراجع المشورة في نطاق الأسرة، وتقلص أدوار المرأة، داخليًا وخارجيًا، وتُشير التقارير الوطنية والدولية إلى مخاطر زواج القاصرات والزواج المبكر تحت سن (18) عامًا، وزواج القاصرات بين (15–17) عام، مما دفع صندوق الأمم المتحدة للسكان (UN DESA, 2013) لعام 2013 إلى تكريس تقريره السنوي حول حالة السكان إلى هذه المشكلة، ويسلط التقرير الضوء على أنَّ الأمومة في مرحلة الطفولة مشكلة عالمية هامة، إذ يقدر من (7.3) ملايين فتاة قد ولدت مبكرًا تحت سن ثمانية عشر عامًا.

ويُشير تقرير حالة السكان لعام 2022 (UN DESA, 2022) إلى ان حمل المراهقات والزواج المبكر مرتبطان بدورة العنف السري والجنسي، وهي قضية شائعة بالفعل قبل أن تتفاقم بنسبة (70%) أثناء جائحة كورونا (Baker, Keogh & Luchsinger, 2022). ويوضح التقرير أيضًا كيف يمكن للحمل المبكر أن يكون له تأثير ضار في صحة الفتيات وتعليمهن ويمنعهن من تحقيق ذواتهن وطموحاتهن. ويتجاوز الأثر السلبي لهذا التحدي الفتاة نفسها، ويؤثر في نسلها والمجتمع المحلي والتنمية الوطنية. والأسوأ بعد هو أنَّ ما يقارب مليوني فتاة أنجبن في سن الرابعة عشر، ومن بين العواقب العالمية المؤكدة ما يقدر بِـ (70000) من القاصرات بين سن (15 – 19) سنة من العمر في البلدان النامية تموت كل عام بسبب مضاعفات الحمل والولادة؛ ويقدّر بأنَّ حوالي (3.2) مليون فتاة سنويًا تعاني من الإجهاض غير الآمن.

وحسب منظمة اليونيسيف (Unicef, 2022) تتفاعل العديد من العوامل لتعريض القاصرات لخطر الزواج، بما في ذلك الفقر، والتصور بأن الزواج سيوفر `` الحماية "، وشرف الأسرة، والأعراف الاجتماعية، والقوانين العرفية أو الدينية التي تتغاضى عن تلك الممارسة، وعدم كفاية الإطار التشريعي وحالة الدولة، بالإضافة إلى نظام التسجيل المدني،روعادةً ما تميل فجوة السن بين الأزواج إلى أن تكون أكبر بين النساء المتزوجات في سن مبكرة مقارنة بغيرهن، وقد ارتبط النشاط الجنسي المبكر مع شريك أكبر سنًا بضعف العلاقات الحميمية، وبسوء الصحة الإنجابية.

وفي الأردن يُشير التقرير السنوي لدائرة قاضي القضاة (Chief Justice Department, 2022) بأن عدد حالات الزواج المبكر لمن تقل أعمارهم عن (18) عامًا قد بلغ (8037) حالة زواج، وفي أقليم الشمال بشكل خاص بلغت (3018)، ويحدد قانون الأحوال الشخصية المعدَّل رقم 36 لسنة 2010 أهلية الزواج ببلوغ سن 18 سنة ميلادية كاملة، إلا أنَّه يجوز للقاضي تزويج مَن أكمل خمس عشرة سنة ميلادية إذا كان في زواجه ضرورة تقتضيها المصلحة العامة، على ألا يكون فارق السن بين الخاطبين أكثر من 20 عامًا إلا بعد التحقق من رضا الفتاة، وألا يكون الزواج مكرّرًا، ولا سببًا في الانقطاع عن التعليم المدرسي.

وتشوب قانون الأحوال الشخصية الأردني أعلاه ثغرات كبيرة سواء فيما يتعلق بتحديد سن الزواج للزوج للفتى أو الفتاة، إضافة إلى أنَّ كل تحديد بالقانون يتبعه استثناء بإمكان القاضي أو رجل الدين أن يتخطاه، لذا نرى أنَّ شروط زواج القاصرات في الأردن مبهمة وعامة بما يسمح بخرقها عند عقد الزواج؛ فشرط إتمام التعليم المدرسي للزوجة، كما في القانون الأردني، لا يبيّن آلية متابعة هذا الشرط وتنفيذه والعقوبات المترتبة على خرقه، وبذلك يمكن للزوج منع زوجته من إكمال تعليمها إذا ما رغبت في ذلك (Doha International Family Institute, 2019).

ويُنظر للصحة النفسية في علم النفس كمؤشر لغياب الاضطرابات النفسية، ويطلق على ذلك مفهوم الهناء النفسي، أو الرفاه النفسي، أو العافية النفسية، أو طيب الحياة، وتأسيسًا على ذلك فإن الهناء النفسي يتجاوز دلالات غياب أو الخلو من الاضطرابات النفسية، ويؤشر إلى معادلة لها مكونين في الحياة هما: الشعور بحسن الحال وراحة البال، بالإضافة إلى الأداء النفسي الوظيفي الفعال والمثمر على المستويين الفرد والمجتمعي، وذلك تحقيقًا للذات، وإعرابًا عن أصالة وجودها (Dodge, et al., 2012).

ويُعد الهناء النفسي بين القاصرات المتزوجات من المواضيع المهمة، كون الآثار السلبية للزواج المبكر يمكن أن تُضعف بعض جوانب حياتهن، وتؤثر على الصحة النفسية لديهن، فالهناء النفسي من المفاهيم المتعلقة بالرفاه النفسي للمرأة من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية، حيث قد يؤثر الزواج المبكر إلى على قدرتهن الوظيفية والنفسية وعلى نوعية حياتهن، كما يعد الهناء النفسي للقاصرات المتزوجات مبكرًا مهمًا من أجل إدارة الصراع الذي يواجهنه، والذي يؤثر على مستوى صحتهن النفسية، وذلك من خلال زيادة المشاعر الإيجابية وخفض المشاعر السلبية (World Health Organization, 2019).

ويُنظر إلى الهناء النفسي كأحد التوجهات الحديثة في علم النفس، والتي ركزت على الاهتمام على دراسة جوانب القوة والتميز التي يتمتع بها الفرد، وتحسين الصحة نحو االمزيد من التوافق النفسي والاجتماعي، والانفتاح على الموارد المتاحة، من أجل تحقيق أقصى استفادة من الاستعدادات الكامنة لدى الفرد، وبالتالي فقد تغيرت التوجهات المعاصرة في علم النفس من دراسة الاضطراب والقلق، وتغيرت توجهاتهم إلى الجوانب الإيجابية في الشخصية، حتى أصبح الهناء النفسي في العقود الماضية من أهم الموضوعات في علم النفس الإنساني، وبدأ الباحثون في دراسة الجوانب الإيجابية، وكيف يمكن للفرد أن يكون أكثر سعادة، وإنجازًا، وحبًا للآخرين (Kim, 2004).

وقد استخدام العلماء غالبًا مصطلح الرفاهية في ابحاثهم للدلالة على الهناء النفسي، في حين ينظر للمصطلح في النهاية كمرادف للسعادة، فإن تصور الرفاهية في البحث النفسي قد مكّن العلماء من تعريفها وقياسها بشكل أفضل، ومع ذلك حتى مع هذا التمييز، توجد مفاهيم متعددة للرفاهية، فعلى سبيل المثال عرّف دينر عرَّف داينر ولوكس واوشي (Diener, Oishi & Lucas, 2003) الهناء النفسي على أنه مزيج من المشاعر الإيجابية ومدى تقدير الفرد لحياته والرضا عنها. في حين تُعد رايف "Ryff" أول من استخدم مصطلح الهناء النفسي، وذلك للتعبير عن مشاعر الراحة والرضا عن الحياة، وقد استخدمت هذا المصطلح في دراساتها الخاصة بالسعادة والهناء النفسي (Ryff & Singer, 2008).

تحدت ريف (Ryff) منظور المتعة لرفاهية دينر الذاتية من خلال اقتراح فكرة بديلة للرفاهية النفسية، فعلى النقيض من الرفاهية الذاتية يتم قياس الهناء النفسي من خلال ستة بنيات تتعلق بتحقيق الذات: الاستقلالية، والنمو الشخصي، والهدف في الحياة، وقبول الذات، والإتقان، والعلاقات الإيجابية بالآخرين (Ryff & Singer, 2008) وقد

عرفته رايف بأنه السعي لتحقيق الكمال الذي يمثل تحقيق الإمكانات الحقيقية للفرد. كما عرفه ووترمان وآخرون (Waterman et al., 2010) بأنه "نوعية الحياة المستمدة من تطوير أفضل إمكانات الفرد، وتطبيقها في ملء التعبيرات الشخصية. وعرفه محمود (Mahmoud, 2020) بأنه الرضا المقترن بالسرور عبر حياة الفرد، والذي يرجع لتقييم الفرد الايجابي لنوعية حياته وذلك من خلال خبرات انفعالية في الماضي والحاضر، ويتضمن التقييم المعرفي اي رضا الفرد عن حياته، والتقييم الوجداني وهو ما مر بة الفرد من خبرات انفعالية. وترى الباحثة أن الهناء النفسي هو سعي الفرد من أجل تحقيق الرضا عن نفسه وعن حياته التي يعيشها في مختلف جوانبها.

ويتكون الهناء النفسي من مجموعة أبعاد كما ذكرتها رايف على النحو الآتي (Ryff, 2014):

- قبول الذات "Self-acceptance": حيث أن الفرد الذي يتمتع بقبول جيد للذات سيكون إيجابيا مع نفسه يقبل كل مزايا وقيود نفسه، وينظر إلى الماضي بمشاعر إيجابية.
- العلاقة الإيجابية مع الآخرين "Positive relationship with others": ويشمل هذا البعد علاقة الفرد الإيجابية بالآخرين، ولديه الدفء والثقة والمودة والتعاطف القوي ويمكنه الأخذ والعطاء (الأخذ والعطاء) في العلاقة.
- الحكم الذاتي "Autonomy": يشرح هذا البعد استقلالية الفرد من حيث تقرير المصير بما في ذلك السلوك واتجاه الحياة والتنظيم الذاتي، والفرد الذي يتمتع بالاعتماد على الذات قادر على مقاومة الضغوط الاجتماعية للتفكير والتصرف بطرق معينة.
- إتقان البيئة "Environmental mastery": يُشير هذا البعد إلى أي مدى يمكن للفرد أن يختار البيئة التي تناسب احتياجاته النفسية وقيمه الشخصية.
- الغرض في الحياة "Purpose in life": يُنظر إلى الرفاهية النفسية في هذا البعد عندما يكون الفرد قادرًا على تحقيق هدف أو معنى الحياة، ويجب أن يكون للفرد معنى في حياته.
- النمو الشخصي "Personal growth": الفرد الذي لديه نمو ذاتي يرى نفسه كشخص ينمو ويتطور ويحسن صفاته الإيجابية، والفرد الذي يتمتع بنمو ذاتي جيد يكون منفتحًا على التجارب الجديدة، ويدرك إمكاناته، ويفهم تطوره وسلوكه في أوقات مختلفة.

وعادةً ما يرتبط الهناء النفسي بالعديد من المفاهيم الإيجابية التي تعزز الصحة النفسية لدى الأفراد، وخصوصًا مفهوم المناعة النفسية، والتي تُسهم في تطوير قدرة الفرد في التغلب على التحديات، وتساعده على تجاوز التحديات والعثرات، وذلك من أجل تحقيق النجاح، وتؤدي المناعة دوراً هاماً في صقل تفكير الفرد وتوجيهه إلى حسن التعامل مع الضغوط والتوترات في البيئة المليئة بالمشكلات، وتؤدي دوراً وقائياً في تحسين التفاعل بين الفرد وبيئته، وذلك لخدمة الذات بالدرجة الأولى، كما أن لها دوراً مهمًا في تعزيز توقع النجاح المحتمل لسلوك الفرد، وتُساهم في التغييرات الإيجابية لسلوك الفرد، وتضمن اختيار استراتيجية المواجهة التي تتوافق مع خصائص الفرد والموقف (Olah, 2010).

وتُعد المناعة النفسية أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، وتعود جذورها الى ثلاثة روافد أساسية وهي: علم نفس الصحة، وعلم المناعة العصبي، والتفاعل بين المخ وجهاز المناعة، وقد تم استخدام هذا المصطلح لأول مره من قبل دانيل جلبرت وآخرين (Gilbert et al., 1998). ويُعد أولاه (Olah) أكثر الباحثين نشراً لهذا المفهوم في نهاية التسعينات من القرن العشرين، وتعددت التسميات التي أطلقت عليه ومنها: "المناعة العقلية"،" المناعة الانفعالية"،

"نظام المناعة السلوكية"، "نظام المناعة الوجدانية"،" نظام المناعة النفسية" (Olah, 2009). وحسب "أولاه وناجي وتوث (Olah, Nagy & Toth, 2010) فإن أهمية المناعة النفسية تكمن في تحكمها بحركة الجهاز المعرفي لإدراك النتائج الإيجابية الممكنة.

ويتمتع الأفراد ذوي نظام المناعة النفسية الجيد بالقدرة على التعامل مع مشاعرهم المتضاربة، وعلى قوة الشخصية، وحل الصراعات، والقدرة على تحمل المسؤولية تجاه أفعالهم، وتحقيق ذاتهم، وفي حال فقد الفرد مناعته النفسية، فإنه قد يتعرض لاكتساب صفات سيئة تتدرج تحت اعراض ما يطلق عليه فقدان المناعة النفسية، والتي تتمثل بمجموعة من الأعراض، كارتفاع قابليته للإيحاء، وفقدان السيطرة الذاتية، والحكم الذاتي، والاستسلام للفشل والانعزالية وفقدان الاحساس بالسرور والمتعة في الحياة، وذلك جراء خلل في معايير الحكم على الاشياء والمواقف (Asfour, 2013). لذلك تُعد المناعة النفسية أحد أساليب الوقاية من الضغوط النفسية التي تواجهها القاصرات المتزوجات، كونها تظهر الحتمية الوقائية الحقيقية في تحقيق أعظم استثمار للبشر في ثلاثة ابعاد رئيسية هي: قوة الجسم وقوة العقل وقوة الإيمان (Kamel, 2002).

ويُشير مفهوم المناعة حسب أولاه (Olah, 2005) إلى وحدة متكاملة متعددة الأبعاد، تشمل جوانب معرفية ودافعية وسلوكية، وترتبط بشخصية الفرد، حيث تُساعده على مقاومة الضغوط، والتعامل معها بشكل أفضل، لدعم الصحة النفسية من خلال تلك الأبعاد، بحيث تتفاعل وتترابط مع بعضها لتنمي قدرات الفرد بالشكل الذي يساعده على تحقيق تكيفه مع بيئته المحيطه. كما عرَّفها الشريف (Al-Sharif, 2015) بأنها نظام افتراضي وجداني تفاعلي متغيِّر، يشترك مع نظام المناعة الحيوية بالحفاظ على استقرار واتِّزان الفرد، من خلال المحافظة على الحالة الوجدانية من تهديد المشاعر السلبية الناتجة عن الأحداث المتطرفة، ودرجة عالية من الاستقرار بمواجهة تقلبات الحياة من خلال القدرات المعرفية للاوعي التوافقي المستقاة من مدخلات الوعي. وترى الباحثة أن المناعة النفسية هي أحد المفاهيم النفسية التي تساعد الفرد على مقاومة الأزمات والضغوط، من خلال جوانب مختلفة: معرفية، وسلوكية.

وهناك عدة أبعاد للمناعة النفسية، ومنها: الاحتواء، أي القدرة الوجدانية على تحديد الوجدان من الانهيار نتيجة الحدث، وتكمن فاعليته في تسهيل استيعاب الموقف، وترتيب البيئة على متتالية من الإدارة الإيجابية ذات فائدة يمكن التعامل معها إلى سلبية فوضوية ومهددة لا يمكن التعامل معها (Gombor, 2009). ومن أبعاد المناعة أيضًا المواجهة التكيفية، وتمثل استراتيجيات تعتمد على آليات دفاع اللاوعي التوافقي، وذلك بهدف حماية الفرد من مستويات الضغط التي تتراوح بين القلق والمعاناة العميقة، وتُشكل ترسانة فطرية تهدف إلى بقاء تقدير الذات (Barbanell, 2009). وكذلك من ابعاد المناعة تنظيم الذات، والذي يُشير إلى القدرة على التعامل مع الأحداث البيئية كمدخلات معرفية ومعلومات موجهة لانتقاء الاختيار بالخبرات الجديدة بعد دمجها في البنية المعرفية، وذلك من أجل التشجيع على انتقاء الفرص من السياق (Deci & Rayan, 2013).

ومن خلال عرض مكونات وأبعاد المناعة تستنتج الباحثة أن هناك عدة أبعاد للمناعة النفسية، وهي: البعد النفسي الذاتي، ويعبر عن شعور الفرد بقيمته، وما يستطيع إنجازه، مع قدرته على حل المشكلات المختلفة، والبعد الثاني هو النمائي الوقائي، ويعبر عن قدرة الفرد على التعرف على امكاناته المختلفة، وايصالها إلى أعلى درجة ممكنة، أما البعد الأخير فهو يتعلق بالجانب الاجتماعي، حيث يهتم بعلاقات الفرد بالآخرين، والتعامل معهم بإيجابية، مما يساعده على المحافظة على مناعته النفسية.

ويبدو أن البحث في مستوى الهناء النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية قد نال اهتمام الباحثين، فقد أُجريت العديد من الدراسات في هذا المجال، حيثُ أجرى الشواوشرة وجيت (Al-Shawashra & Jet, 2017) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الصحة النفسية والهناء النفسي لدى عينة من القاصرات السوريات المتزوجات في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (301) لاجئة قاصرة متزوجة، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة، ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير مقياس الصحة النفسية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصحة النفسية والهناء النفسي ككل لدى اللاجئات السوريات القاصرات المتزوجات في الأردن كان متوسطًا.

وأجرى مارشا ونورباتريا (Marsha & Nurpatria, 2018) دراسة هدفت التعرف إلى الهناء الذاتي لدى الفتيات اللاتي تزوجن مبكرًا بسبب الفقر. تكونت عينة الدراسة من (3) فتيات في جاكارتا باندزنيسيا تتراوح أعمارهن بين 16–17 سنة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس رايف للهناء النفسي. أظهرت النتائج أن مستوى الهناء الذاتي لدى الفتيات اللاتي تزوجن مبكرًا جاء مرتفعًا على الرغم من أن الجانب الاتصادي لا يزال صعبًا.

وهدفت دراسة جودي (Judy, 2018) التعرف إلى مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى النساء المتزوجات المصابات باضطراب الغدة الدرقية والعلاقة بينهما، تكونت عينة الدراسة من (30) امرأة متزوجة مصابة باضطرابات الغدة الدرقية. وتم استخدام مقياسي المرونة النفسية، والرضا عن الحياة. أظهرت النتائج أن مستوى المرونة النفسية جاء مرتفعًا، ووجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى النساء المتزوجات المصابات باضطرابات الغدة الدرقية.

في حين أجرى إدريس وكيراني وشمس الدين دراسة (Idris, Khairani & Shamsuddin, 2019) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين المناعة النفسية والهناء النفسي لدى المهاجرات الأفريقيات. تكونت عينة الدراسة من (200) طالبة جامعية من الجامعات المحلية. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والهناء النفسي، ويمكن التنبؤ بالهناء النفسي من خلال المناعة النفسية.

وقام جون وإدمدز وموريثي (John, Edmeades & Murithi, 2019) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الهناء النفسي لدى القاصرات المتزوجات مبكرًا في النيجر وأثيوبيا. تكونت عينة الدراسة من (6913) من المتزوجات القاصرات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الرفاه النفسي. وأظهرت النتائج أن مستوى الرفاه النفسي لدى القاصرات المتزوجات كان منخفضًا، وهناك علاقة سلبية بين الرفاه النفسي والزواج المبكر.

كما هدفت دراسة الأحمد (Al-Ahmad, 2020) التعرف إلى مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش بالأردن. وتكونت عينة الدراسة من (131) طالبًا يتيمًا. واستخدمت الدراسة مقياسين أحدهما للمناعة النفسية، والآخر للسعادة. وأظهرت النتائج أن مستوى المناعة النفسية والسعادة جاء متوسطًا، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين معظم ابعاد المناعة النفسية والسعادة.

وهدفت دراسة سلمان واسماعيل (Salman & Ismail, 2022) التعرف إلى مستوى المناعة النفسية لدى النساء اللواتي يُعانن من حالة العقم، والتعرف على أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لديهن. تم اختيار عينة من النساء اللواتي يراجعن مستشفى كمال السامرائي في العراق تتكون (78) امرأة. أظهرت النتائج أن مستوى المناعة النفسية جاء متوسطًا، كما أظهرت أن أساليب التعامل الديني واستخدام الدعم العاطفي والتعامل الفعال واستخدام الدعم الوسيلي هي الأساليب المتبعة لدى عينة الدراسة.

أما دراسة ارنأوطي وآخرون (Ernawati, et al., 2023) فقد هدفت التعرف إلى الآثار طويلة الأمد للزواج المبكر على الهناء النفسي والمناعة النفسية والصحة النفسية لدى عينة من المتزوجين مبكرًا في إندونيسيا. تكونت عينة الدراسة من (104) زوجًا وزوجة من المتزوجين مبكرًا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقاييس: الهناء النفسي، والمناعة النفسية، والصحة النفسة. أظهرت النتائج وجود آثار سلبية للزواج المبكر على الهناء النفسي والمناعة النفسية والصحة النفسية، ووجود علاقة إيجابية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية والصحة النفسية.

والمتأمل في الدراسات والأبحاث السابقة في مجال الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى القاصرات المقبلات على الزواج يجدها قد ركزت على جوانب أكثر من غيرها، فمن خلال استعراض الدراسات السابقة لاحظت الباحثة أن بعضها قد تناول متغير الهناء النفسي لدى القاصرات المقبلات على الزواج كدراسة (Al-Shawashra & Jet, 2017) التي أظهرت أن مستوى الهناء الذاتي متوسطًا، ودراسة (Marsha & Nurpatria, 2018). حيث أظهرت النتائج أن مستوى الهناء الذاتي كان مرتفعًا. في حين هدفت دراسات أخرى التعرف إلى مستوى المناعة النفسية مثل دراسة (Al-Ahmad, 2020) ودراسة (Judy, 2018). كما هدفت دراسات اخرى إلى التعرف إلى العلاقة بين الهناء النفسي والمناعة النفسية مثل دراسة (Idris, Khairani & Shamsuddin, 2019) ودراسة (Ernawati, et al., 2023) التي أشارت إلى وجود علاقة طردية إيجابية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية. أما بالنسبة لعينة الدراسة نلاحظ أن غالبية الدراسات قد تناولت فئة القاصرات المقبلات على الزواج، وبعض الفئات الخاصة التي تتشابه في الخصائص مع فئة القاصرات، كفئة المهاجرات. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة أسئلة الدراسة والأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسات، والأساليب الاحصائية وعرض ومناقشة النتائج، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها جمعت بين متغيرين وهما الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى فئة القاصرات المقبلات على الزواج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

حظيت قضية الفتيات القاصرات المقبلات على الزواج باعتراف عالمي كأحد القضايا الاجتماعية الخطيرة، وتُعد في نفس الوقت انتهاكًا أساسيًا لحقوق المرأة، فعلى الرغم من زيادة الوعي حول هذا الموضوع، وتنفيذ العديد من البرامج الوقائية للحد من زواج القاصرات لا يزال زواج القاصرات، ويحدث في المجتمع، وغالبًا ما يصاحبه عواقب سلبية على الهناء النفسي وتدني مستوى المناعة النفسية، وحسب قواعد بيانات منظمة اليونيسيف العالمية (Unicef global databases, 2022) لا يزال العدد الإجمالي للفتيات المتزوجات في مرحلة الطفولة يبلغ 12 مليونًا سنويًا، ويجب تسريع التقدم بشكل كبير من أجل إنهاء هذه الممارسة بحلول عام 2030، وبدون مزيد من التسريع، ستتزوج أكثر من 100 مليون فتاة إضافية قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة بحلول عام 2030.

وحسب احصائيات دائرة قاضي القضاة (Chief Justice Department, 2022) بلغ عدد حالات الزواج لمن هن دون سن 18 العام الماضي 7964 من أصل 67389 حالة زواج، بنسبة 11.8% مرتفعة عن العام 2019، الذي بلغت حالاته 7224 بنسبة 10.6%، وفي العام 2018 كان العدد 8226 بنسبة 11.6%، وفي العام 2017 (10434) حالة بنسبة 13.4 %، وعلى الرغم ان احصائيات دائرة قاضي القضاة تظهر تناقصا في أعداد حالات الزواج لهذه الفئة للأعوام 2017 2018 2019، فإن أعداد حالات زواج الأطفال عادت للارتفاع في العام 2020.

وتُظهر هذه الاحصاءات سواء على المستوى العالمي أو المحلي أن مشكلة القاصرات المتزوجات هي من المشكلات الكبيرة التي تؤثر على الهناء النفسي لدى القاصرات، وانخفاض مستوى المناعة النفسية، مما يؤدي إلى

انخفاض مستوى الصحة النفسية لديهن، وما ينتج عن ذلك من مشكلات في المجتمع، وقد أكدت نتائج دراسة مرايان وعبيسات (Mrayan & Obeisat, 2021) على التجربة الحيايتة السلبية للزواج المبكر والآثار السلبية المترتبة عليه، مثل الشعور بالندم، وفقدان السلطة والشعور بالعجز، وضغوط الإنجاب. كما أكدت دراسة راشمن وودياناتي وستوايت (Rachman, Widianti & Setyawati, 2019) أن مستوى الإكتئاب مرتفع لدى المراهقات اللاتي تزوجن مبكرًا، وقد كشفت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية، مثل دراسة (Idris, Khairani & Shamsuddin, 2019) التي اشارت إلى وجود علاقة طردية ايجابية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى فئة الطلبة. وبناء على ذلك قد يكون لدراسة مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية أحد المواضيع الهامة للبحث، وخصوصًا لوجود علاقة بين هذين المتغيرين، والذين يعتبران من المفاهيم النفسية الإيجابية، وخصوصًا لدى تلك الفئة الخاصة من المجتمع، كفئة القاصرات المتزوجات.

كما جاءت الدراسة الحالية نتيجة لنُدرة الدراسات التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة مجتمعة لدى فئة القاصرات المتزوجات، وخصوصًا في الأردن، حيثُ لم يستحوذا على إهتمام الباحثين. وتأسيساً على ذلك، إضافة إلى دراسة الأدب والدراسات السابقة، حاولت الباحثة التعرف إلى مستوى تلك المفاهيم لدى فئة القاصرات المتزوجات، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التعرف إلى مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال، والتعرف إلى العلاقة بينهما، وتحديدًا حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى الهناء النفسي لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن؟

السؤال الثاني: ما مستوى المناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن؟

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن".

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين رئيسين هما:

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في متغيراتها، إذ أنها تناولت مفاهيم ذات علاقة بالجوانب الإيجابية لدى القاصرات المتزوجات، حيث ستوفر أُطر نظرية تتعلق بمفاهيم نفسية مثل: الهناء النفسي والمناعة النفسية، إضافة إلى الإهتمام بمعرفة العلاقة بين المتغيرين، وانعكاساتها على جوانب حياتهم الاجتماعية والنفسية. كما تكتسب الدراسة أهميتها من الفئة المستهدفة، وهي فئة القاصرات المتزوجات.

الأهمية التطبيقية: تنبثق أهمية الدراسة الحالية في توفير أداتين، تتمتعان بخصائص سيكومترية مقبولة، يمكن تطبيقهما في مجال قياس مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية، واستخدامهما في دراسات لاحقة، كما يمكن أن تقدم الدراسة بعض المعلومات والبيانات التي قد يستفيد منها المسؤولون، والمخططون، وصناع القرار، والقائمون على السياسات التربوية والاجتماعية والنفسية، في تحسين الخدمات المقدمة لهذه الفئة، لدفعهم نحو توجيه جهودهم نحو تنمية الهناء النفسي والمناعة النفسية، كما يمكن لهذه الدراسة أن تُقدم ما من شأنه أن يكون سنداً للباحثين لإجراء دراسات جديدة مع فئات مماثلة.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالآتي:

- الحدود الموضوعية: تحددت الدراسة باستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياسي الدراسة.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من الفتيات القاصرات المتزوجات، والمسجلات لدى المحكمة الشرعية في محافظات إقليم الشمال في الأردن.
- الحدود المكانية: تحددت الدراسة بمحافظات الشمال: إربد، جرش، عجلون، المفرق.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة بين شهري 7–8 في العام 2022.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

احتوت الدراسة على مجموعة من التعريفات الاصطلاحية والإجرائية كالآتي:

الهناء النفسي psychological well-being: تُشير له جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association, 2022) بأنه "نوع السعادة أو الرضا التي تتحقق من خلال تحقيق الذات، ووجود هدف ذو معنى في حياة الفرد". ويُعرف إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المُعد لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

المناعة النفسية Psychological Immunity: عرفها باربنيل (Barbanell, 2009) بأنها قدرة تكيفية لا شعورية تشمل كل ما يتعلق بالجوانب الوجدانية، بما في ذلك الجوانب الانفعالية والعاطفية التي تعمل وفق نظام معقد ومنظم، لحماية الفرد من الاعتداءات النفسية والبيئية، والتي تشُابه عمل المناعة الحيوية في الجسم، وذلك بشكل يحقق التكيف مع الضغوط الوجدانية التي يواجهها الفرد. وتُعرف إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المُعد لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

القاصرات المتزوجات Married Underage Girls: يعرَّف زواج القاصرات حسب منظمة اليونيسيف (Unicef, 2022) بأنه أي زواج رسمي أو أي ارتباط غير رسمي بين طفلٍ تحت سن 18 عاماً وشخص بالغ أو طفل آخر.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة ببيان طبيعة ودلالة العلاقة بين الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال، فقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته لطبيعتها، حيث يعد هذا المنهج ملائما للتعرف الى العلاقة بين متغيري الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال (إربد، عجلون، جرش، المفرق)، والمدرجة أسمائُهن في سجلات المحاكم الشرعية في تلك المحافظات خلال العام 2022، والبالغ عددهن (3018) قاصرة متزوجة (Chief Justice Department, 2022).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (422) قاصرة متزوجة، وقد شكلت ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة، وذلك بعد استثناء العينة الاستطلاعية والبالغ حجمها (30) قاصرة متزوجة، وبنسبة (15%) من مجتمع الدراسة، وذلك للتحقق من دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة. وتم توزيع الاستبانة عليهم إلكترونيا بإستخدام تطبيق (Google Drive) بالطريقة المتيسرة، وتم استعادة (401) استبانة وقد شكلت ما نسبته (13%) من مجتمع الدراسة الكلي، وما نسبته (95%) من الاستبانات الموزعة، وبلغ عدد الاستبانات المفقودة (21) استبانة وبنسبة (5%) من عينة الدراسة، وخضعت للتحليل الإحصائي.

أدوات الدراسة:

أولًا: مقياس الهناء النفسي

تم تطوير مقياس الهناء النفسي من خلال العودة إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة مثل دراسة فرعون والتخاينة (Pharaoh & Al-Takhina, 2019) وما تم اعداده من مقاييس كمقياس: رايف للهناء النفسي (Ryff, & Singer, 2006) ومقياس منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2004). وتكون المقياس بصورته الأوّليّة من (61) فقرة، توزعت على ستة أبعاد هي:

- تقبل الذات: ويقيس هذا البُعد مدى قبول الفرد لذات بإيجابياتها وسلبياتها، وتقيسه الفقرات من (1–11).
- العلاقات الإيجابية مع الآخرين: ويقيس هذا البُعد مدى إمتلاك الفرد جودة العلاقات مع الآخرين وتقيسه الفقرات من (12–19).
- الاستقلالية: ويقيس هذا البُعد قدرة القاصرة المتزوجة على التوجه الذاتي في تخطيطها لحياتها وخضوعها لمعايير موضوعية من خلال قناعاتها الشخصية وثقتها في ذاتها واعتمادها عليها، وتقيسه الفقرات من (20–30).
- التحكم البيئي: ويقيس هذا البُعد قدرة الفرد على اختيار وخلق البيئة الملائمة لظروفه وحاجاته وقدرته على التحكم في بيئة معقدة تشمل عدد كبير من الأنشطة، وتقيسه الفقرات من (31–40).
- الهدف من الحياة: ويقيس هذا البُعد إعتقاد الفرد بأن حياته هادفة وذات معنى، وتقيسه الفقرات من (41–50).
- النمو الشخصي: ويقيس هذا البُعد مستوى الشعور بالنمو والتطور لدى الفرد، وتقيسه الفقرات من (51–61).

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها، تم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية:

أولاً: دلالات صدق مقياس الهناء النفسي

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): للتأكُّد من دلالات صدق مقياس الهناء النفسي وملائمته لأهداف الدراسة، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين، بلغ عددهم (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية: اليرموك، الأردنية، مؤتة، وتمَّ اعتماد الحُكْمِ على صلاحية بقاء الفقرات بنسبة (80)%. وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، والوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة إلى المقياس والبُعد، وإبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة. وبناءًا على اقتراحاتهم، فقد تمّ حذف (3) فقرات وعدلت صياغة بعض الفقرات، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (58) فقرة.

مؤشرات صدق البناء الداخلي: تمّ التحقق من تجانس المقياس داخلياً باستخدام طريقة البناء الداخلي وهي إحدى طرق صدق التكوين (Construct Validity) بإيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد والدرجة الكلية له على العينة الإستطلاعية المكوّنة من (30) من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، والجداول رقم (1) توضح نتائج ذلك.

جدول 1

معامل ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي

رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
أولا: بعد تقبل الذات					**0.871
1	**0.633	**0.574	7	**0.710	**0.609
2	**0.621	**0.622	8	**0.678	**0.601
3	**0.741	**0.642	9	*0.401	*0.399
4	**0.607	*0.415	10	**0.824	**0.701
5	**0.701	**0.562	11	**0.648	**0.565
6	**0.737	**0.679			
ثانياً: بعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين					**0.801
12	**0.639	**0.672	16	**0.631	**0.578
13	**0.540	**0.510	17	**0.814	**0.488
14	**0.677	**0.679	18	*0.351	*0.362
15	**0.658	**0.579	19	**0.752	**0.485
ثالثاً: بعد الاستقلالية					**0.702
20	**0.443	**0.619	26	**0.701	**0.663
21	*0.378	*0.421	27	*0.384	**0.445
22	*0.407	**0.734	28	**0.461	**0.595
23	**0.563	*0.401	29	**0.504	**0.499
24	**0.475	**0.505	30	*0.394	*0.410
25					
رابعاً: بعد التحكم البيئي					**0.823
31	**0.441	*0.406	36	**0.525	**0.598
32	**0.694	**0.802	37	**0.704	**0.570
33	*0.394	*0.402	38	*0.380	*0.409
34	**0.745	**0.736	39	**0.784	**0.670
35	**0.560	*0.412	40	**0.504	**0.499
خامساً: بعد الهدف من الحياة					**0.699
41	*0.359	**0.637	46	*0.402	**0.660
42	**0.452	**0.466	47	**0.467	*0.364
43	**0.704	**0.645	48	**0.489	**0.722
44	**0.574	**0.655	49	**0.666	**0.564
45	*0.365	**0.557	50	**0.520	**0.744
سادساً: بعد النمو الشخصي					**0.707
51	**0.595	**0.532	55	*0.413	**0.426
52	**0.770	**0.795	56	**0.740	**0.816
53	**0.570	**0.800	57	*0.397	**0.557
54	*0.402	**0.568	58	**0.510	**0.593

*دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

** دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يُظهر الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط لمقياس الهناء النفسي مع البعد وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.362–0.816)؛ وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي له بين (0.351–0.824)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الصدق بنتائجه. كما يُظهر الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط لكل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.702–0.871)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الصدق بنتائجه.

ثانيا: دلالات ثبات مقياس الهناء النفسي:

تمّ التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) من داخل مجتمع الدّراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يومًا، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي(0.83) وتراوحت بين (0.76–0.83) للأبعاد. وتمّ التحقق من الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(0.84) وتراوحت بين(0.76–0.86) للأبعاد، ويبين الجدول (2) ذلك.

جدول 2

معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس الهناء النفسي وأبعاده.

الأبعاد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	معامل ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
تقبل الذات	11	11–1	0.82	0.81
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	8	19–12	0.79	0.76
الاستقلالية	11	30–20	0.82	0.78
التحكم البيئي	10	40–31	0.78	0.82
الهدف من الحياة	10	50–41	0.76	0.79
النمو الشخصي	8	58–51	0.83	0.86
الكلي	58	جميع الفقرات	0.83	0.84

تصحيح مقياس الهناء النفسي وتفسيره:

تكون المقياس في صورته النهائية من (58) فقرةً أمام كل فقرةً مقياس متدرج من خمس درجات حسب تدريج ليكرت الخماسي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتم إعطاء (دائماً) خمس درجات، وإعطاء (غالباً) أربع درجات، وإعطاء (أحياناً) ثلاث درجات، وإعطاء (نادراً) درجتين، وإعطاء (أبداً) درجة واحدة، ويعكس الترتيب في حالة الفقرات السلبية وهي الفقرات ذوات الأرقام (9، 13، 18، 21، 23، 25، 27، 30، 33، 38، 40، 42، 43، 46، 47، 49، 54، 55، 57)، وتم اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى الهناء النفسي: من (1.00-2.33) درجة منخفضة، ومن (2.34-3.67) بدرجة متوسطة، ومن 3.68-5.00 بدرجة مرتفعة. وتم اعتماد هذا التقدير من خلال تقسيم الدرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1–5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) أي: (5–1) ÷3= 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة بين المستويات الثلاثة: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة).

ثانياً: مقياس المناعة النفسية:

تم تطوير مقياس الهناء النفسي من خلال العودة إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة مثل دراسة مثل (Oláh, 2009) ودراسة عايش والشجيري (Ayesh & Shujairi, 2017) ودراسة عبدالعزيز (2019). وتكون المقياس بصورته الأوّليّة من (35) فقرة، توزعت على ثلاثة أبعاد أبعاد هي:

- النفسي الذاتي: ويشير إلى الشعور بقيمة الذات، وما تستطيع انجازه مع القدرة على حل المشكلات المختلفة، وتقيسه الفقرات من (1–11).
- النمائي الوقائي ويُشير إلى قدرة الطالب على التعرف إلى امكاناته وقدراته المختلفه والعمل على ايصالها الى اعلى الدرجات الممكنه، وتقيسه الفقرات من (12–24).
- الجانب الاجتماعي: يهتم بالعلاقات مع الآخرين، وإيجابية الطالب مع الآخرين مما يحافظ على مناعته النفسية، وتقيسه الفقرات من (25–35).

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها، تم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية:

أولاً: دلالات صدق مقياس الهناء النفسي

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): للتأكُّد من دلالات صدق مقياس الهناء النفسي وملائمته لأهداف الدراسة، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين، بلغ عددهم (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية: اليرموك، الأردنية، مؤتة، وتمَّ اعتماد الحُكْمِ على صلاحية بقاء الفقرات بنسبة (80)%. وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، والوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة إلى المقياس والبُعد، وإبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة. وبناءًا على اقتراحاتهم، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أيي فقرة، وبذلك بقي المقياس كما هو مكون من (35) فقرة.

مؤشرات صدق البناء الداخلي: تمّ التحقق من تجانس المقياس داخلياً باستخدام طريقة البناء الداخلي وهي إحدى طرق صدق التكوين (Construct Validity) بإيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد والدرجة الكلية له على العينة الإستطلاعية المكوّنة من (30) من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، والجداول رقم (3) توضح نتائج ذلك.

جدول 3

معامل ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية

رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
أولا: بعد النفسي الذاتي					**0.942
1	**0.775	**0.768	7	**0.885	**0.872
2	**0.734	**0.673	8	**0.801	**0.789
3	**0.734	**0.714	9	**0.761	**0.688
4	**0.759	**0.757	10	**0.756	**0.768
5	**0.851	**0.835	11	**0.641	**0.601
6	**0.785	**0.780			
ثانياً: بعد النمائي الوقائي					**0.702
12	*0.420	*0.399	19	*0.401	*0.409
13	**0.502	**0.495	20	**0.461	**0.610
14	*0.406	**0.764	21	**0.520	**0.699
15	*0.420	**0.502	22	**0.480	**0.705
16	**0.571	**0.542	23	*0.360	*0.360
17	**0.510	**0.499	24	**0.807	**0.797
18	**0.473	**0.566			
ثالثاً: بعد الجانب الاجتماعي					**0.902
25	**0.687	**0.653	31	**0.836	**0.784
26	**0.844	**0.746	32	**0.758	**0.689
27	**0.738	**0.779	33	**0.858	**0.835
28	**0.692	**0.680	34	**0.754	**0.788
29	**0.720	**0.715	35	**0.791	**0.753
30	**0.811	**0.755			

*دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

** دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يُظهر الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط لمقياس المناعة النفسية مع البعد وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.360–0.835)؛ وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي له بين (0.360–0.885)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الصدق بنتائجه.

كما يُظهر الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط لكل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.702–0.942)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الصدق بنتائجه.

ثانيا: دلالات ثبات مقياس المناعة النفسية:

تمّ التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) من داخل مجتمع الدّراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يومًا، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي(0.82) وتراوحت بين (0.79–0.89) للأبعاد. وتمّ التحقق من الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.86) وتراوحت بين(0.78–0.93) للأبعاد، ويبين الجدول(4) معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس المناعة النفسية وأبعاده.

جدول 4

معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس المناعة النفسية وأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	معامل ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
النفسي الذاتي	11	11-1	0.89	0.93
النمائي الوقائي	13	24-12	0.86	0.78
الاجتماعي	11	35-25	0.79	0.82
الكلي	35	جميع الفقرات	0.82	0.86

تصحيح مقياس المناعة النفسية:

تكون المقياس في صورته النهائية من (35) فقرةً أمام كل فقرةً مقياس متدرج من خمس درجات حسب تدريج ليكرت الخماسي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتم إعطاء (دائماً) خمس درجات، وإعطاء (غالباً) أربع درجات، وإعطاء (أحياناً) ثلاث درجات، وإعطاء (نادراً) درجتين، وإعطاء (أبداً) درجة واحدة، ويعكس الترتيب في حالة الفقرات السلبية وهي الفقرات ذوات الأرقام (13، 14، 16، 17، 18، 19، 20)، وتم اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى المناعة النفسية: من (1.00-2.33) درجة منخفضة، ومن (2.34-3.67) درجة متوسطة، ومن (3.68-5.00) درجة مرتفعة. وتم اعتماد هذا التقدير من خلال تقسيم الدرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1-5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) أي: (5-1) ÷3= 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة بين المستويات الثلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة).

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: المناعة النفسية
- المتغير التابع: الهناء النفسي

المعالجة الإحصائية:

لإستخراج النتائج، تم استخدام المعالجات الاحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) للتحقق من صدق البناء وثبات الاختبار– اعادة الاختبار لمقاييس الدراسة.
- معامل ثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات مقاييس الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤالي الدراسة: الأول والثاني.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) للاجابة عن سؤال الدراسة الثالث.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، وقد تم عرضها ومناقشتها كالآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الهناء النفسي لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهناء النفسي لدى عينة من القاصرات المتزوجات، وفيما يلي النتائج.

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الهناء النفسي والكلي لدى عينة من القاصرات المتزوجات مرتبة تنازليا

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
تقبل الذات	3.31	0.71	1	متوسط
العلاقات الايجابية مع الآخرين	3.15	0.53	2	متوسط
التحكم البيئي	3.14	0.51	3	متوسط
الاستقلالية	3.10	0.42	4	متوسط
النمو الشخصي	3.10	0.44	4	متوسط
الهدف من الحياة	3.00	0.36	5	متوسط
الهناء النفسي (الكلي)	3.13	0.31		متوسط

يتبين من الجدول (5) أن مستوى الهناء النفسي لدى عينة من القاصرات المتزوجات جاء متوسطاً ولجميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي بلغ (3.13) وانحراف معياري (0.31)، وجاء بُعد (تقبل الذات) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري(0.71)، يليه بُعد (العلاقات الايجابية مع الآخرين) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.53)، ثمّ بُعد (التحكم البيئي) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.51)، يليه بُعدي (الاستقلالية) و(النمو الشخصي) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.10)، وأخيراً جاء بُعد (الهدف من الحياة) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (3.00) وانحراف معياري (0.36).

ويتضح من النتائج أعلاه أن مستوى الهناء النفسي لدى فئة القاصرات المتزوجات جاء بمستوى متوسط، على الرغم من الخبرات المؤلمة التي قد تختبرها القاصرات المتزوجات، وقد يُشير ذلك إلى أنه على أن هناك وعي من قبل القاصرات المتزوجات بأهمية المشاعر الإيجابية فقي تخفيف المعاناة، كما قد يكون هناك أثر للدعم والمساندة الذان يقدمهما المجتمع للقاصرات في التخفيف من الآثار السلبية للزواج المبكر، وكذلك للقيم الاسلامية التي تسود المجتمع الأردني التي تشجع التماسك الاجتماعي والتعاطف مع القاصرات، وهذا ما أشارت اليه احصاءات دائرة قاضي القضاة للعام (Chief Justice Department, 2022) والتي اشارت الى انخفاض عدد القاصرات المتزوجات في العام 2022 مما يدل على الوعي باهمية المرأة واحترام كيانها. وقد يكون اثر أيضًا لوعي المرأة بذاتها وتقبلها دون الحكم عليها، وهذا ما أشارت إليه رايف (Ryff, 2014) بأن الفرد الذي يتقبل ذاته سيكون إيجابيًا، يقبل كل مزاياه وقيوده. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Al-Shawashra & Jet, 2017) التي أشارت غلى أن مستوى الهناء النفسي لدى القاصرات جاء متوسطًا، واختلفت مع نتائج دراسة (Marsha & Nurpatria, 2018) التي اشارت أن مستوى الهناء النفسي جاء مرتفعًا، وكذلك دراسة (John, Edmeades & Murithi, 2019) التي اشارت ان مستوى الهناء النفسي جاء منخفضًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى المناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات، ولجدول (6) يبين النتائج.

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المناعة النفسية والكلي لدى عينة من القاصرات المتزوجات مرتبة تنازليا

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
النفسي الذاتي	3.24	0.83	1	متوسط
النمائي الوقائي	3.15	0.84	2	متوسط
الجانب الاجتماعي	2.94	0.30	3	متوسط
المناعة النفسية (الكلي)	3.11	0.51		متوسط

يتبين من الجدول (6) أن مستوى المناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات جاء متوسطاً ولجميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي بلغ (3.11) وانحراف معياري (0.51)، وجاء بُعد (النفسي الذاتي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.24) وانحراف معياري (0.83)، يليه بُعد (النمائي الوقائي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.84)، وأخيراً بُعد (الجانب الاجتماعي) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.94) وانحراف معياري (0.30).

يتضح من النتائج السابقة أن مستوى المناعة النفسية جاء بمستوى متوسط، حيثُ تُعد المناعة النفسية بمثابة التحصين ضد الضغوط، فنظام للمناعة النفسية هو بمثابة وعاء يجمع المصادر النفسية التي تعمل على حمايته من المشاعر، والوجدانات السلبية التي ترتبط بالضغوط والقلق والتوتر والغضب والإنهاك، وغيرها من الأزمات والاضطرابات النفسية التي قد يواجهها في حياته (Kamel, 2002). وربما قد تعزى النتيجة السابقة إلى وعي القاصرات بأهمية المناعة في تطوير قدراتهم نحو التحصين ضد الضغوط، وقد يكون هذا نتيجة الوعي السائد لدى المجتمع الردني، والذي ساعد في تزويدهن بالمفاهيم الإيجابية في مواجهة الضغوط، كالمناعة النفسية، وهذا قد يرتبط بشكل أو بآخر بانخفاض نسبة الزواج المبكر بين القاصرات، وقد يبر ارتفاع مستوى البُعد النفسي الذاتي نتيجة التجربة اتي عاشنها مع الزواج المبكر، حيث أصبح لديهن خبرات ساعدتهن على تطوير مفهوم الذات، أما انخفاض مستوى البعد الاجتماعي قد يعزى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية لديهن، فقد يفرض الزواج المبكر حواجز مختلفة أمام بناء تلك العلاقات، كعدم التعليم، وضعف بناء الصداقات، والتواصل مع المجتمع بحرية، والانشغال في تربية الأسرة. وأتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (Al-Ahmad, 2020) ودراسة (Salman & Ismail, 2022) التي أشارت أن مستوى المناعة النفسية والمرونة النفسية جاء متوسطًا، وأختلفت مع دراسة (Judy, 2018) التي أشارت أن مستوى المرونة النفسية جاء مرتفعًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى عينة من القاصرات المتزوجات في محافظات إقليم الشمال من وجهة نظرهن".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معاملا ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) للتحقق من وجود علاقة دالة بين كل من الهناء النفسي والمناعة النفسية، والجدول (7) يبين النتائج:

الجدول 7

مصفوفة معاملات الارتباط لبيان دلالة العلاقة الارتباطية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية (ن= 152).

المتغير		المناعة النفسية
تقبل الذات	معامل الارتباط	0.59**
	الدلالة الاحصائية	0.000
العلاقات الايجابية مع الآخرين	معامل الارتباط	0.46**
	الدلالة الاحصائية	0.000
التحكم البيئي	معامل الارتباط	0.64**
	الدلالة الاحصائية	0.000
الاستقلالية	معامل الارتباط	–
	الدلالة الاحصائية	–
النمو الشخصي	معامل الارتباط	–
	الدلالة الاحصائية	–
الهدف من الحياة	معامل الارتباط	–
	الدلالة الاحصائية	–
الدرجة الكلية للهناء النفسي	معامل الارتباط	0.68**
	الدلالة الاحصائية	0.000

** دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

* دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

تظهر نتائج الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين كل من مجالات الهناء النفسي والدرجة الكلية وكل من مجالات المناعة النفسية، اعتمادًا على قيم معاملات الارتباط المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المناظر لها، وجميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يشير الى ان وجود الهناء النفسي يرافقه وجود المناعة النفسية.

يتضح من النتائج السابقة وجود علاقة ايجابية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية، وكلاهما من المفاهيم الإيجابية التي تطورت حديثًا في علم الايجابي، والذي يركز على مكامن القوة لدى الفرد، ورفض المشاعر السلبية، وارتفاع مستوى أحدهما لا بد أن يزيد من احتمالية الآخر، أي أن الهناء النفسي يُعد مؤشرًا أساسيًا للمناعة النفسية (Schultze-Lutter, Schimmelmann & Schmidt, 2016). وقد تعزى النتيجة السابقة إلى كون الهناء النفسي قد يعزى ساهم في تطوير الجهاز المناعي الطبيعي لدى القاصرات، وذلك من خلال بثه رسائل إيجابية شجعتهن على الصمود في وجه الصعاب. وأتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Idris, Khairani & Shamsuddin, 2019)، كما اتفقت مع دراسة دراسة (Al-Ahmad, 2020) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والهناء النفسي والسعادة، وأتفقت أيضًا مع دراسة (Ernawati, et al., 2023) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الهناء النفسي والمناعة النفسية والصحة النفسية.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة تقترح الباحثة التوصيات الآتية:

- ضرورة الإفادة من نتائج الدراسة من قبل وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية والجهات المهتمة بالمتفوقين من خلال نشر نتائجها، لرفع مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية لدى القاصرات المتزوجات.
- الإفادة من العلاقة الارتباطية بين قلق الهناء النفسي والمناعة النفسية، حيث أن رفع مستوى أحدهما احدهما يسهم في رفع مستوى الآخر.
- تقديم الحوافز المعنوية والمادية لفئة القاصرات المتزوجات من قبل دائرة قاضي القضاة، لتشجيعهن على رفع مستوى الهناء النفسي والمناعة النفسية لديهن.
- إجراء مزيدا من الأبحاث والدراسات حول متغيرات الدراسة الحالية، لدى فئات خاصة أخرى غير مجتمع الدراسة الحالية، كالفتيات المعنفات، والمطلقات، للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتعميمها.

المراجع:

Abdulaziz, A, M. (2019). Efficiency of the psychological immune system and self-confidence as predictors of quality of life among a sample of university youth. ***Journal of Psychological Counseling: Ain Shams University - Psychological Counseling Center, 60***, 417-495.

Al-Ahmad, M, R. (2020). The level of psychological immunity and its relationship to happiness among a sample of orphan students in the upper basic stage in Jerash Governorate. ***Journal of Educational and Psychological Sciences, 4***(9), 125-144.

Al-Sharif, A. (2015). ***The effectiveness of a counseling program based on self-identified personality characteristics to strengthen psychological immunity and its impact on reducing the feeling of alienation among Palestinian university students***. PhD thesis, Mansoura University, Faculty of Education.

Al-Shawashra, O & Jet, T. (2017). The level of mental health among a sample of married Syrian minors. ***The Jordanian Journal of Educational Sciences, 13***(3), 275-290.

American Psychological Association (2022). ***Definition psychological well-being***. Retrieved 1 February 2023.

Amr allah, D. (2020). ***The issue of early marriage and an analysis of its causes and effects: Studying the report of the Sharia Court in Bomi Jawi region during the year 2017-2019*** AD. Unpublished master's thesis, College of Islamic and Arabic Studies, Sharif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta, Indonesia.

Asfour, I, H. (2013). Activating psychological immunity to develop positive thinking skills and reduce teaching anxiety among student teachers in the Department of Philosophy and Sociology. ***Arab Studies in Education and Psychology: Association of Arab Educators, 42***(3), 11-63.

Ayesh, S, & Shujairi, O, K. (2017). The quality of spiritual life and its relationship to psychological immunity among Algerian and Iraqi students: a field study on the students of Anbar and Saida Universities. ***Anbar University Journal for Human Sciences: University of Anbar - College of Education for Human Sciences, 3***, 422 - 450.

Baker, D., Keogh, S., & Luchsinger, G. (2022). Seeing the unseen: the case for action in the neglected crisis of unintended pregnancy. ***State of World Population 2022.***

Barbanell, L. (2009). ***Breaking the Addiction to Please: Goodbye Guilt***. Rowman & Littlefield.

Britannica, T. Editors of Encyclopaedia (2021, February 12). ***marriage. Encyclopedia Britannica***. Retrieved 10-12-2022.

Chief Justice Department (2022). ***Annual statistical report for the year 2022***. Twenty-sixth issue. Ammaan Jordan.

common. ***Henta frå https://data. unicef. org/topic/child-protection/child-marriage.***

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2013). ***Intrinsic motivation and self-determination in human behavior***. Springer Science & Business Media.

Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R. E. (2003). Personality, culture, and subjective well-being: Emotional and cognitive evaluations of life. ***Annual review of psychology***, 54(1), 403-425.

Doha International Family Institute. (2019). ***The state of marriage in the Arab world***, 1st edition. Doha-Qatar: Hamad Bin Khalifa University Press.

Ernawati, H., Mas' udah, A. F., Setiawan, F., & Isroin, L. (2023). Health, psychology, economic resilience and wellbeing: Long-term effects on family welfare of early marriage. ***F1000Research, 12***(366), 366.

Gadassi, R., Bar-Nahum, L. E., Newhouse, S., Anderson, R., Heiman, J. R., Rafaeli, E., & Janssen, E. (2016). Perceived partner responsiveness mediates the association between sexual and marital satisfaction: A daily diary study in newlywed couples. ***Archives of sexual behavior***, *45*(1), 109-120.

Gilbert, D. T., Pinel, E. C., Wilson, T. D., Blumberg, S. J., & Wheatley, T. P. (1998). Immune neglect: a source of durability bias in affective forecasting. ***Journal of personality and social psychology***, *75*(3), 617.

Gombor, A. (2009). ***Burnout in Hungarian and Swedish emergency nurses: demographic variables, work-related factors, social support, personality, and life satisfaction as determinants of burnout***. Eötvös Loránd Tudományegyetem Pedagógiai és Pszichológiai Kar.

Idris, I., Khairani, A. Z., & Shamsuddin, H. (2019). The Influence of Resilience on Psychological Well-Being of Malaysian University Undergraduates. *International Journal of Higher Education*, *8*(4), 153-163.

Johnson, N. J., Backlund, E., Sorlie, P. D., & Loveless, C. A. (2000). Marital status and mortality: the national longitudinal mortality study. ***Annals of epidemiology, 10***(4), 224-238.

Judy, A. (2018). ***Psychological resilience and its relationship to life satisfaction among married women with thyroid disorders - a field study in a clinic specializing in endocrinology and diabetes in the state of M'sila***. Unpublished master's thesis. University of Mohamed Boudiaf-M'sila, Algeria.

Kamel, A, W. (2002). ***Contemporary trends in psychology***. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.

Kim, D. Y. (2004). The implicit life satisfaction measure. ***Asian Journal of Social Psychology, 7***(3), 236-262.

Mahmoud, J. (2020). Psychological capital and gratitude as mediating variables in the relationship between perceived quality of work life and self-well-being among teachers at the preparatory stage. ***Educational Journal: Sohag University - Faculty of Education, Part 75***, 99-176.

Marsha, I., & Nurpatria, N. I. (2018). Psychological well-being of girls who married early because of poverty. *MANASA*, *7*(1), 26-34.

Mrayan, L., & Obeisat, S. (2021). The lived experience of early marriage in Jordan: the perspective of adolescent girls and young women. *SAGE Open*, *11*(3), 21582440211048895.

Olah, A. (2009). Psychological immunity: A new concept of coping and resilience**. *Coping & Resilience International Conference***, Dubrovnik–Cavtat, Croatia, 2009.

Olah, A., (2005): ***Anxiety, coping, and flow. Empirical studies in Interactional perspective***. Budapest: Trafford Press.

Olah, A., Nagy, H., & Tóth, K. G. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different cultures. ***Empirical Text and Culture Research***, *4*, 102-108.

Omar, A, M. (2008). ***Contemporary Arabic Dictionary***. Cairo: World of Books.

Ozguven, İ.E. (2000). ***Evlilik ve aile terapisi***. Ankara: Pdrem Yayınları.

Pandya, Y. P., & Bhanderi, D. J. (2015). An epidemiological study of child marriages in a rural community of Gujarat. ***Indian journal of community medicine: official publication of Indian Association of Preventive & Social Medicine, 40***(4), 246.

Pharaon, M & Al-Takhina, S. (2020). The level of psychological well-being and its relationship to symptoms of post-traumatic stress among refugees in Jordan. Studies: ***Educational Sciences, 47***(4), 302-321.

Rachman, L. Y., Widianti, E., & Setyawati, A. (2019). Levels of Depression Among Adolescent Girls with Early Marriage. **Journal of Maternity Care and Reproductive Health, 2(**3).

Ryff, C. D. (2014). Psychological well-being revisited: Advances in the science and practice of eudaimonic. ***Psychotherapy and psychosomatics, 83***(1), 10-28.

Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. ***Journal of happiness studies, 9***(1), 13-39.

Salman, Z & Ismail, H. (2022). Psychological immunity and its relationship to methods of dealing with psychological stress for women who suffer from infertility. ***Al-Ustad Journal of Humanities and Social Sciences, 61***(1), 279-311.

Suleiman, S, M. (2005). ***Marital compatibility and family stability from an Islamic psychological and social perspective***. First Edition, World of Books, Cairo.

UN DESA/ United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2022). ***Population Division***, Forthcoming.

UN DESA/ United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2013). ***Adolescent Fertility since the International Conference on Population and Development (ICPD) in Cairo.***

Unicef global databases. (2022***). Maternal and Newborn Health Coverage***. Retrieved 1 February 2023.

Waterman, A. S., Schwartz, S. J., Zamboanga, B. L., Ravert, R. D., Williams, M. K., Bede Agocha, V., ... & Brent Donnellan, M. (2010). The Questionnaire for Eudaimonic Well-Being: Psychometric properties, demographic comparisons, and evidence of validity. ***The journal of positive psychology, 5***(1), 41-61.

World Health Organization. (2019). ***World health statistics overview 2019: monitoring health for the SDGs, sustainable development goals*** (No. WHO/DAD/2019.1). World Health Organization.

المراجع المترجمة:

الأحمد، محمد رفيق محمد (2020). مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(9)، 125–144.

أمر الله، ذو الحلم (2020). *قضية الزواج المبكر وتحليل أسبابها وآثارها: دراسة تقرير المحكمة الشرعية بمنطقة بومي جاوي خلال سنة 2017–2019*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، إندونيسيا.

جودي، عربية (2018). *المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى النساء المتزوجات المصابات باضطرابات الغدة الدرقية – دراسة ميدانية بعيادة متخصصة في الغدد والسكري بولاية المسيلة*. "رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر.

دائرة قاضي القضاة (2022). *التقرير الاحصائي السنوي لعام 2022*. العدد السادس والعشرون. عمان الأردن.

سلمان، زينب وحيد و اسماعيل، هبة حسين (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية للنساء اللواتي يعانن من حالة العقم. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 61*(1)، 279–311.

سليمان، سناء محمد (2005). *التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من من منظور إسلامي نفسي اجتماعي*. ط1، عالم الكتب، القاهرة.

الشريف، علاء (2015) . *فعالية برنامج ارشادي قائم على خصائص الشخصية المحددة لذاتها لتدعيم المناعة النفسية وأثره على خفض الشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعات الفلسطينية*، رسالة دكتوراة، جامعة المنصورة، كلية التربية.

الشواشرة، عمر مصطفى، و جيت، طارق. (2017). مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القاصرات السوريات المتزوجات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13*(3)، 275– 290.

عايش، صباح، و الشجيري، عمر خلف رشيد. (2017). جودة الحياة الروحية وعلاقتها بالحصانة النفسية لدى طلبة الجزائر والعراق: دراسة ميدانية على طلبة جامعتى الانبار وسعيدة. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية: جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية*، 3، 422 – 450.

عبدالعزيز، عبدالعزيز محمود. (2019). كفاءة نظام المناعة النفسي والثقة بالنفس كمنبئات لجودة الحياة لدي عينة من الشباب الجامعي. *مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي*، 60، 417 – 495.

عصفور، إيمان حسنين محمد (2013). تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع . *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، *42*(3)، 11–63.

عمر، احمد مختار (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

كامل، عبد الوهاب محمد (2002). *اتجاهات معاصرة في علم النفس*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

محمود، جيهان (2020). رأس المال النفسي والإمتنان كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين جودة حياة العمل المدركة والهناء الذاتي لدى المعلمين بالمرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية: جامعة* سوهاج – كلية التربية، 75، 99 – 176.

معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2019). *حالة الزواج في العالم العربي* ط1. الدوحة– قطر: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.